The Industrial Revolution And State

Makdad Omran*

(Received 15 / 12 / 2019. Accepted 2 / 6 / 2020)

□ ABSTRACT □

The current research addresses the state as a topic to be studiedas it is a result of social and historical circum stances that affect its presense and taskThisresearch also aims to reveal the starts social-bilty. The English industrial revolution represent The variables of the research as it is the social and historical condition that generated a new form of the country and new functionsFierst the research tachles the social reasons and consequences of the industrial revolution.It also portrays the varied social conditions in England lcike the feudal systemand economical .One where the agricultural in frastructure formed the base of possession.The political one represented by the 1866 revolution in that period with the political economical and social consequences represent ed by representative parliamentary state , the private property and appearance of industurial bourgeoisieThen it tackles the states new form at hobbis whi considers the state as an essential social necessity to move into the civil status ,and to abolish the state of every man against every man and john locke who considers the state as an economical necessity at first place with an optimistic visionIn, in addition to Rousseau and the general will perspective which distinguished hisbeliefs ,about the state the outcome and the recomme ndation that the sociability of the state represented by the social contract that created it andthat it the out put of the historical and social condition that ful fill it,s sociability

Key words ; Economical liberalis – parliament representation state – social Contract

***Master, Department of Sociology, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria**

الثورة الصناعية الإنكليزية و الدولة

مقداد جميل عمران *

(تاريخ الإيداع 15 / 12 / 2019. قبل للنشر في 2 / 6 / 2020)

□ ملخّص □

يتناول البحث الحالي الدولة كموضوع دراسة بأعتبارها نشأت نتيجة ظروف تاريخية واجتماعية تحدد وجودها ووظائفها كما يهدف البحث للكشف عن اجتماعية الدولة، وتمثل الثورة الصناعية الإنكليزية متغيرات البحث بأعتبارها الظرف التاريخي والاجتماعي الذي أفضى لشكل جديد من الدول ذات وظائف جديدة .

لقد تناول البحث أولا الأسباب والنتائج الاجتماعية للثورة الصناعية وجاء فيه عرض لمختلف ظروف إنكلترا الاجتماعية من نظام إقطاعي، حيث شكلت الأرض الزراعية أساس الملكية ، والسياسية والتي مثلتها ثورة عام 1866 في تلك المرحلة وما ترتب على ذلك من نتائج سياسية واقتصادية واجتماعية تمثلت بالدولة النيابية التمثيلية والملكية الخاصة وظهور البرجوازية الصناعية .

ومن ثم تناول البحث شكل الدولة الجديد عند كل من هوبز الذي رآى الدولة حاجة اجتماعية ضرورية للإنتقال لحالة المدنية والقضاء على حالة حرب الكل ضد الكل، وجون لوك الذي راى بدوره الدولة حاجة اقتصادية بالدرجة الأولى حيث تميزت رؤيته بنظرة تفاؤلية، بالإضافة لروسو وفكرة الإرادة العامة التي ميزت رؤيته للدولة .

الكلمات المفتاحية : الليبرالية الاقتصادية – النيابية التمثيلية– الدولة – العقد الاجتماعي

* **ماجستير ، قسم علم الاجتماع ، كلية الاداب والعلوم الانسانية ،جامعة تشرين، اللاذقية ،سورية**

مقدمة

شغلت الدولة كموضوع بحث ودراسة مساحة واسعة في جغرافيا الأبحاث لدى المفكرين، علماء الاجتماع والفلاسفة حيث لا تزال موضوع بحث أصيل، فقد درسوها وبحثوا عن أنواعها وأشكالها وأفضل وظائفها لا بل عن الغاية من وجودها، وذلك على مدار وعتق التاريخ الإنساني المكتوب .

فقد تسأل الفلاسفة اليونان عن الدولة ووضوعها موضع البحث فوجدوا أنها نتاج الفاعلية الاجتماعية لأفراد المجتمع وميلهم الفطري لتكوين الأسرة ومن ثمة القرية وهكذا وصولاً للدولة، ومن جهة أخرى وجدوا بأنها تحقيق عياني لفكرة واضحة بحد ذاتها أي أن الدولة فكرة عقلية مثالية مثالها يقبع في السماء، مما شكل بداية أو بذور الفكر السياسي الحديث عند اليونان .

ولاحقاً جاءت الديانة المسيحية لتقول أن الدولة هي دولة الله ومواطنوها هم رعاياه المخلصون، والحاكم فيها هو الحاكم بأمر من الله ، وبالتالي فإن الأرض ومافوقها من حجر وبشر هي ملك للحاكم، فكانت الكنيسة والإقطاع كنظم سياسية واجتماعية نتيجة لذلك .

و لا يزال الفكر الإنساني يبحث في الدولة وصولاً لأحداث كبرى كانت الرؤية المنهجية للدولة بعدها مختلفة إختلاف بنيوي عما كانت عليه قبل تلك الأحداث ، فقد أطلت أحداث كبرى على مسارح المجتمعات الإنسانية محدثة تغيرات جذرية في بنية الفكر الإنساني ومواضيع دراسته .

و هذا مامثلته إنكلترا بثورتها الصناعية الضخمة التي كانت غير مسبوقة في تاريخ أوربا والعالم، وما رافقتها من تغيرات هيكلية في البنى الاقتصادية والاجتماعية ، فدخلت الآلة الصناعية وانتشرت لتحل محل الورشات الأهلية في الإنتاج البضائعي حاملة معها طبقة جديدة لم تكن قائمة من قبل هي طبقة العمال الصناعيين محدثة معها تعديلات جوهرية على صعيد دور العامل البشري في إدارة عملية الإنتاج ليطال مختلف مراتبها من المعلم إلى الصانع ،كما تم تحويل العلم والمكتشفات العلمية إلى قوة عمل منافسة للعنصر البشري .

وما رافق ذلك من انخفاض في الأجور وتسريح للعمال وما نجم عنه من مساوئ اجتماعية أفرزتها عملية التصنيع التي ألهبت خيال المفكرين الاجتماعيين للبحث عن حل لمعضلة الفقر الملازم لانتشار الآلة ، ومعالجة الأزمات المرافقة وبخاصة الفائض البضائعي والصناعي الذي استدعى وجود أسواق لتصريف فائض الإنتاج ، وبالتالي استدعى الأمر وجود أسطول بحري بوظيفتين ، وظيفة تجارية و وظيفة حربية استعمارية .

مشكلة البحث:

شكلت الدولة على إمتداد تاريخ المجتمع الإنساني موضوع بحث ودراسة وقد تطرق لها الباحثون بمنهجيات مختلفة، ودرست استناداً إلى فرضيات مختلفة أيضاً .

فالمجتمعات البدائية التي لم تعرف القراءة والكتابة وجدت الدولة هي نتاج الأسطورة و بصورة بعيدة كل البعد عن العقل وأدواته وطرائق تفكيره .

واليونان القديمة وجد أن الدولة هي تحقيق لفكرة عقلية في الواقع الاجتماعي السياسي ، ومدينتهم التي عدوها بداية التاريخ الانساني عندهم والفكر السياسي الاجتماعي لدى فلاسفتهم تجسيد أصيل لهذه المدينة كما عند أفلاطون وأرسطو ، وأخرون قالوا بمدينة الله ومملكته الخالدة كما في القرون الوسطى من خلال أفكار القديس توما الاكويني والقديس أغسطين التي جسدت الدولة على انها مدينة الله .

لم يتوقف البحث في الدولة كموضوع دراسة عند هذه الحدود، بل إستمر مع إستمرار فاعلية الإنسان والمجتمع الإنساني عموماً، فقد عصفت أحداث كبرى بالمجتمعات وغيرت وبدلت ببنية المجتمع وأفكاره كما هو الحال مع أوربا والثورة الصناعية الإنكليزية .

فقد شكلت الثرة الصناعية بأسبابها الاقتصادية تارة والاجتماعية السياسية تارة أخرى نقطة تحول هامة في تاريخ أوربا، فغدت أوربا بعدها ذات وجه جديد الملامح سمته الأبرز هي الصناعة والملكية الخاصة، وهذا أستتبع بالضرورة تغير في شكل الدولة وما رافق ذلك من تغيرات تمثلت بالعقد الاجتماعي كنتيجة للثورة الصناعية بأسبابها ونتائجها على المستوى الاقتصادي والاجتماعي السياسي .

وقد تفرع عن مشكلة البحث الأسئلة الآتية

- كيف شكلت الثورة الصناعية بأسبابها الاقتصادية والاجتماعية السياسية متغير تاريخي اجتماعي أفضى إلى تغير في مفهوم الدولة .
- كيف فهم فلاسفة العقد الاجتماعي الدولة في ظل نتائج الثورة الصناعية
- كيف كان العقد الاجتماعي نتيجة للثورة الصناعية .

أهمية البحث وأهدافه :

يستمد هذا البحث أهميته

- يبحث في متغير تاريخي – اجتماعي شكل المقدمة التاريخة الاجتماعية الكبرى لمستقبل المجتمع الإنساني والذي مثلته الثورة الصناعية .
- يستمد هذا البحث اهميته من كونه يتناول بالدراسة البعد التاريخي– الاجتماعي للدولة، ودوره في نشأتها وتحديد وظائفها، كما يهدف البحث الكشف عن شكل الدولة والوظائف التي تؤديها، أي اجتماعية الدولة .
- يبحث الشكل الجديد للدولة والذي أفرزته الثورة الصناعية .

يهدف الحث إلى :

- الكشف عن العلاقة بين الثورة الصناعية والشكل الجديد للدولة الذي مثله فلاسفة العقد الاجتماعي من خلال فهمهم للمفهوم الدولة .
- الكشف عن وظائف الدولة بصورة العقد الاجتماعي كنيجة للثورة الصناعية .
- الشكف عن اجتماعية الدولة .

فرضيات البحث :

- كيف شكلت الثورة الصناعية كمتغير تاريخي اجتماعي الشكل الجديد للدولة والذي يعد نتيجة مباشرة لها .
- الكشف عن العلاقة بين الثورة الصناعية بأسبابها ونتائجها و ممفهوم العقد الاجتماعي، أو كيف فهم فلاسفة العقد الاجتماعي الدولة في ظل الثورة الصناعية .
- كيف كانت اجتماعية الدولة نتيجة مباشرة او إنعكاس للثورة الصناعية .

منهجية البحث :

سوف يعمد البحث الحالي بحكم طبيعة الموضوع المدروس إلى استخدام المنهج التحليلي التاريخي بالدرجة الأولى ، فهو المنهج الذي بوسعه أن يسعفنا بهذا الخصوص طالما أن الحديث يجري عن الارتباط العضوي بين الظروف الموضوعية السائدة التي عرفتها أوربا في مرحلة تاريخية متعينة والتي مثلتها الثورة الصناعية ، وما رافق ذلك من أفكار تتعلق بوجود الدولة الاجتماعي التعاقدي حيث كان فهم فلاسفة العقد الاجتماعي تعبير عن تلك المرحلة التاريخية ونتيجة مباشرة لها

حدود البحث :

- حدود موضوعية : يغطي البحث الحالي فترة تاريخية محددة هي الثورة الصناعية الإنكليزية بأسبابها ونتائجها وعلاقة ذلك بالدولة واجتماعيتها، والعقد الاجتماعي الذي يمثل إحدى مفرزات تلك المرحلة ونتائجها عبر فهم فلاسفة العقد الاجتماعي لمفهوم الدولة .

مصطلحات البحث وتعرفاته :

- **الدولة :** " ظهرت في أوربا القرن السابع عشر ولقيت قبولاً عالمياً في منتصف القرن العشرين وترتكز الفكرة على مفهوم السيادة والاعتراف والشعب والإقليم"[1]
- **العقد الاجدتماعي :** " ويعني أن أفراد الشعب أجمعوا على قيام الدولة من خلال عقد أتفقت عليه مجموعة من الأفراد حيث يقبل الشعب حكم الدولة مقابل تلبيتها حاجات الناس وتنسيق علاقاتهم فيما بينهم "[2]
- **الليبرالية النيابية :** "هي الاتجاهات التي تدعوا إلى تدعيم المشاركة في السلطة عن طرق الإنتخابات والمشاركة الإيجابية في كل المناسبات وتأكيد أولوية الحرية في المجتمع على ما عداها من قيم "[3]

الدراسات السابقة :

دراسة فوكوياما، فرنسيس . (1993) . نهاية التاريخ . (ترجمة : حسين أحمد). القاهرة : مركز الأهرام .

حول بناء الدولة حيث أفادت الدراسة الحالية البحث في تقديم تحليل علمي لبناء الدولة الحديثة التعاقدية في إطار المنهج العلمي التاريخي التحليلي، حيث تنبع أهمية الدراسة من كونها قدمت تحليل تاريخي لبنية الدولة الحديثة بصورتها النيابية التمثيلية .

دراسة سترومبرج . رونالد . (1993) . تاريخ الفكر الاوربي . (ترجمة : احمد شيباني) . القاهرة : دار القارئ العربي .

حول تاريخ الفكر الاوربي حيث أفادت الدراسة البحث الحالي في كونها قدمت تحليل لتاريخ أوربا الحديث مستندة في ذلك امعايير محددة تمثلت بأحداث تاريخية اجتماعية وسياسية في إطار المنهج التاريخيس للبحث ، وتتبع أهمية الدراسة من كونها قدمت تحليل وصفي لمعطيات تاريخية اجتماعية وسياسية واقتصادية في ضوء فرضية تقول أن التاريخ الإنساني ليس مجرد أحداث ووقائع متعاقبة .

---

[1] **عبد الكافي ، إسماعيل .(2016) .الموسوعة السياسية المختصرة. لبنان . ص507**

[2] **حيدر، محمود. (2018) . الدولة تاريخها فلسفتها . العتبة العباسية المقدسة . المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية . ص 174**

[3] **عبد الكافي .(2016) . مرجع سبق ذكره . ص 13**

دراسة ونزباوم ، اريك . (2007) . عصر الثورة . (نرجمة : فايز الصباغ). لبنان : المنظمة العربية للترجمة حول عصر الثورة حيث أفادت الدراسة الحالية البحث في إعطاء صورة علمية عن الواقع الاجتماعي السياسي لأوربا القرن الثامن عشر في إطار المنهج العلمي للبحث ، حيث تتبع أهمية الدراسة من كونها أستندت إلى معطيات ووقائع جديدة لم يتم التطرق لها من قبل .

دراسة باريجتون ، مور . (2008) . الاصول الاجتماعية للدكتاتورية والديموقراطية . (ترجمة :) . لبنان : المنظمة العربية للترجمة .

حول الأصول الاجتماعية للديمقراطية والدكتاتورية حيث أفادت الدراسة الحالية البحث بتقديمها تحليل موضوعي لأسباب ونتائج الثورة الصناعية بصورة مفصلة بالإستناد إلى المنهج التحليلي الوصفي حيث تتبع أهمية الدراسة من كونها أحاطت بجوانب الموضوع قيد الدراسة بصورة شبه كاملة .

دراسة حيدر ، محمود . (2018) . الدولة تاريخها فلسفتها . العتبة العباسية المقدسة . المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية .

حول الدولة فلسفتها وتاريخها حيث أفادت الدراسة الحالية البحث بتقديم معطيات موضوعية غنية عن تطور فكرة الدولة عبر مراحل تاريخية مختلفة ومتباعدة في إطار المنهج التاريخي المقارن حيث تتبع أهمية الدراسة من كونها قدمت مفهوماً تاريخياً مقارناً لفكرة الدولة بدءً باليونان وصولاً للعصر الراهن .

يستدل من استعراض الدراسات السابقة على أن اقتصرت على دراسة جوانب مختلفة من موضوع البحث ولم تركز بصورة مباشرة على اجتماعية الدولة وكيف من الممكن أن تؤدي الظروف التاريخية الاجتماعية إلى الدولة الاجتماعية ، كما أنها لم تبحث باجتماعية الدولة بشكله الجديد

الإطار النظري

الثورة الصناعية في انكلترا :

الأسباب الاجتماعية للثورة الصناعية

كانت انكلترا مسرح لثورة غيرت مفاهيم ومصطلحات الاقتصاد والتجارة لنوع جديد سمته الرئيسية هي الإنتاج والتصدير وتحقيق التراكم الرأسمالي أي الاقتصاد الممكنن ، وكانت بمثابة ولادة لتاريخ جديد صبغ فيما بعد تاريخ البشرية جمعاء بصبغة مختلفة ، فالإنتاج والاقتصاد بعدها لم يعد كما كان عليه قبلها ، تلك هي الثورة الصناعية في انكلترا .

إلا أن أعظم الفتوحات الحضارية التي شهدتها إنكلترا هي اكتشاف الحركة وأستثمارها في الصناعة بصورة صناعة ألية مكانيكية " حيث استطاع الإنكليزيان نيوكومين أولاً ، وواط ثانياً (الذي اكتشف ومنذ العام 1760 الطاقة الكهربائية)، "جعل البخار يعمل على وجهي أسطوانة ذهاباً وإياباً واستطاعا تحويل هذه الحركة إلى حركة دائرية وبالتالي أصبح من الممكن استخدام الآلة البخارية في الصناعة "[4]

[4] **الصباغ ، ليلى . (1982) . معالم تاريخ أوربى المعاصر. دمشق : منشورات جامعة دمشق . ص 301**

وهذا آدى إلى ظهور طبقة اجتماعية جديدة هي البرجوازية الصناعية وبدء اندثار طبقة الفلاحين بشكلها التقليدي فكما هو الحال في الاضطرابات الاجتماعية الكبرى من يصعب الى حد كبير تحديد من خسروا بسبب التغيير" وغالباً ما يكون هؤلاء ممن لا يملكون حق الملكية للدفاع عنها" [5]

بالإضافة للأسباب الاقتصادية للثورة الصناعية كان هناك تحول نحو الديموقراطية البرلمانية بأسلوب سلمي قانوني عبر ثورة عام 1866 والتي شكلت الأسباب الاجتماعية السياسية للثورة الصناعية وبالتالي حددت سمات النظام السياسي الإنكليزي وأعطته القدرة على استيعاب أية تغيرات أو تحولات اجتماعية طارئة ، وبالتالي توافر الاستقرار السياسي الاجتماعي .

كما أن الملكية تم تنظيمها عبر الدولة كوظيفة لها تجلت في تشريع القوانين والأنظمة وهذا تجلى فيما يعرف بقانون السياجات الذي حددت مساحة الملكية الزراعية وبالتالي الملكية الخاصة ولأول مرة وبذلك توافرت الشروط الموضوعية للثورة الصناعية إن جاز القول بالإضافة لما قدمته الدولة من تسهيلات ومساعدات ، إذ لعبت الدولة دوراً مهماً بما في ذلك الإشراف على علاقات رأسمال العمل ، وتنظيم الاقتصاديات التي تعتمد على المهن الصغيرة والحرف (الاقتصاديات الماكروية) عبر "سياسة مصرفية ونقدية ومراقبة القطاع المالي وتحفيز النمو من خلال الاستثمار في البنية التحتية الاقتصادية" [6]

النتائج الاجتماعية للثورة الصناعية

كان اختراع الآلة واستخدامها في الصناعة من أبرز النتائج الاقتصادية للثورة الصناعية ، حيث كانت إنكلترا من أولى الدول التي احتلت الريادة في ميدان الميكانيك واستثمار ذلك لزيادة الإنتاج وتحقيق الربح ، ففي مجال الصناعة النسيجية مثلاً أدى اختراع (آلة الغزل) الى زيادة في الإنتاج لإرضاء متطلبات السوق الآخذة في التوسع مما دفع بمعامل النسيج إلى استبدال المعدات القديمة " بأخرى آلية جديدة وهذا نتيجة لإختراع ظهر على يد نساج ونجار حاذق هو "الإنكليزي مرغريفز" الذي أحدث ثورة في مجال صناعة النسيج حيث تم استبدال اليد البشرية بملاقط آلية " [7] وما ترتب على ذلك من زيادة في الإنتاج وتالياً تحقيق لربح أكبر

لقد أفرزت الثورة الصناعية طبقتين اجتماعيتين متعارضتين وتسيران جنباً إلى جنب ، هما البرجوازية الصناعية والطبقة العاملة الصناعية الأولى امتلكت المال ووسائل الإنتاج ، والثانية لم تملك سوى قوة عملها وسعت لتمكين وضعها كطبقة اجتماعية في المجتمع الصناعي الإنكليزي ، هذا من وجهة النظر الاجتماعية .

وأما من وجهة النظر الاقتصادية كانت إنكلترا مهد الاقتصاد الحديث الممكنن وبورصة للنقد والتداولات النقدية . وسياسياً شهدت إنكلترا اضطرابات سياسية قبل وبعد الثورة الصناعية ، ولكن بدون حدوث تغير بشكل وماهية نظام الحكم ،أي لم يلغ النظام الملكي ولم يؤسس لنظام حكم سياسي جديد ، وإنما استمر الملك كممثل وحيد للدولة والحكومة، فقد استمر بممارسة مهامه في إصدار القوانين والتشريعات والضرائب ، وكان مجلس العموم البريطاني في مرحلة ما على صراع مع الملك والذي تألف بأغلبيته من ممثلي البرجوازية الصناعية والعمال والملك ، وشكل هيئة سياسية لها دورها في الحياة السياسية البريطانية الى جانب سلطة التاج الملكي .

---

[5] باريجتون .(2008) . مرجع سبق ذكره . ص54

[6] أولبرتين ، روبرت . (2008) . أطوار تطور الرأسمالية . (ترجمة : عدنان حسن) . دمشق : الهيئة السورية للكتابا . ص 181.

[7] الصباغ .(1982) . مرجع سبق ذكره . ص 299

وعليه يمكن القول بأن إنكلترا أنجزت مشروعها السياسي المتمثل بالدولة الحديثة ، عبر مرور المجتمع الإنكليزي بعدة مراحل تاريخية في سياق التطور التاريخي للمجتمع والإنسان ، كان أبرز تلك المراحل السياسية هي ثورة عام 1866 التي أرست دعائم النظام السياسي الإنكليزي الذي ما زال مستمراً للعصر الحالي ، النظام البرلماني ، والتي حددت وظيفة الحاكم (الملك) والحكومة والجيش ، وبالتالي توفر الاستقرار السياسي اللازم لقيام أي مشروع اقتصادي والمتمثل آنذاك بالثورة الصناعية حيث حدث ذلك بشكل أساسي في اطار القانون والنظام وانتهى بإقامة الديمقراطية البرلمانية على أساس صلب .

الدولة الاجتماعية – العقد الاجتماعي :

كان للثورة الصناعية انعكاساتها الاجتماعية السياسية والاقتصادية ، فقد تجلت كأداة لإعادة توزيع الثروة والناتج المحلي بين المواطنين الأفراد ، و ازدادت الهوة الاجتماعية بين الطبقات القائمة وترسخ الفقر والجهل ، وبدأ استغلال الطبقات بعضها لبعض ، وبدأ النظام الإقطاعي يدخل مرحلة الأفول مفسحاً المجال لولادة قوة ومجتمع جديدة تستعد لتبوء سدة السيادة ، ألا وهي الدولة البرجوازية الحديثة او العقد الاجتماعي .

توماس هوبز – THOMASE HOBBES (1588-1679)

الدولة المطلقة أو العقد المطلق

يرى هوبز بأن الأفراد يسعون لتحقيق مصالحهم الخاصة ومنافعهم بدافع المجد والنزوة ، حيث تمثل ذلك عنده حالة حرب الكل ضد الكل ممايستدعي الحاجة لعقد ينهي هذه الحالة أي الدولة الاجتماعية حيث يتعاقد الأفراد ليفوضوا فرداً منهم ليحكم ويخدم الجماعة ، وهكذا تنشأ الدولة كنتيجة تعاقدية لإنهاء حالة الحرب والمحافظة على الملكية وتحقيق الأمن والسلام والانتقال للحالة الاجتماعية بوجود الدولة هيئة عليا وحاكمة بموجب تعاقد الأفراد ومنحهم السلطة لها ، أي الحاكم فالأنانية وسوء الظن هما في نظره الحقيقتان الواقعيتان والأساسيتان في الحياة السياسية وبحكم ذلك فإن الحالة الطبيعية التي وجد الناس أنفسهم يعيشونها هي حال حرب الكل ضد الكل " أنني تنازلت وتنازل الأخرون بمقتضى العقد من أجل منفعتنا الخاصة ونحن لم نتنازل للحاكم وإنما لأنفسنا ولذلك لا حق لنا عند الحاكم " [8]

فالدولة تكتسب شرعيتها ومبرر وجودها من الحالة الطبيعية ذاتها ، حالة حرب الكل ضد الكل ، حيث يتنازل الأفراد عن حقهم بصيانة ممتلكاتهم وحفظ أمنهم للدولة ، وبذلك يكون انطلق في فهمه للدولة من وجود حالة طبيعية سابقة على الدولة ، تنشأ الدولة لإنهاء هذه الحالة عبر تعاقد الأفراد ، والانتقال بالمجتمع للحالة الاجتماعية السياسية أي الدولة كمعبر عن علم الاجتماع السياسي" إن واجب الحاكم هو حماية الحياة الإنسانية وهذا أساس شرعيته" [9]

ففي الحالة الطبيعية السابقة على الدولة ، يكون لكل إنسان الحق في الحفاظ على بقائه مستخدماً كافة الوسائل بما في ذلك العنف ، ونتيجة لذلك تكون حالة حرب الجميع ضد الجميع ، علاج هذه الحالة يتمثل بإقامة دولة على أساس العقد الاجتماعي ، حيث يتفق كافة الأفراد ، بمقتضاه ،على التنازل عن كل شيء ، والاكتفاء بذلك القدر من الحرية في مواجهة الآخرين ،" فالمصدر الوحيد لشرعية الدولة هو قدرتها على حماية الحقوق التي يملكها الأفراد بوصفهم بشراً " [10]

---

[8] **هوبز . (2011) . الفياثان . (ترجمة : حبيب حرب) . أبو ظبي : هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث . ص 14.**

[9] **المرجع السابق ، ص 15.**

[10] **ارنست ، كاسيير . (1975) . الدولة والأسطورة . (ترجمة : أحمد محمود) . القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب . ص 145.**

وبذلك أخضع "هوبز " كل شي لسطة الحاكم أي لسطة الدولة ، بما في ذلك الكنيسة بموجب عقده حيث الحاكم ليس خادماً للشعب بل وللكنيسة أيضاً فلا شيء يعارض سلطة الدولة .

لقد كانت رؤية "هوبز" للدولة مطلقة شاملة ، كما أنه من أنصار السلطة المطلقة حيث عارض فكرة فصل السلطات في سبيل الحفاظ على وحدة الدولة ، ويضاف إلى ذلك أنه " لم يفرق بين الدولة والحكومة ، بل أعطى الحاكم سلطة مطلقة ، حيث يكون للدولة كيانها المستقل عن الأفراد فهي لا تتمثل إلا بالحاكم الذي يتولى السلطة إن خير الشعب وخير الحاكم لا يمكن أن ينفصلا " [11]

لاشك بأن "هوبز" في نظرته للدولة كان يقدم حلاً لموطنه إنكلترا ، حيث رأى أن الحل يتمثل بدولة قوية ، يخضع كل شي لها ، و تتمتع بسلطة مطلقة نابعة من حق كل فرد في الحفاظ على ممتلكاته وحياته ، وهو حق تصونه الدولة . وبدون حفاظها على حق الفرد هذا فسوف تفقد مبرر وجودها ، وفي الوقت ذاته تحافظ على وحدتها باستقلالها عن الأفراد ككيان مستقل ، فهي حاجة اجتماعية سياسية فرضتها الحالة الطبيعية للانتقال نحو الاجتماعية ، أي الدولة .

وهكذا برزت الدولة كما على غلاف كتابه بصورة تنين من العهد القديم يجثم فوق المجتمع حاملاً بيده سيفاً وبالأخرى عصى الأسقفيه وهي الإشارة لسلطة الدولة المطلقة وخضوع كل شي لها " في عام 1651 أصدر هوبز كتاباً غريباً في عنوانه ، وجديداً في موضوعه ، أما العنوان فهو اللوثايان ، وهو لفظ عبري يصف وحشاً بحرياً هائلاً يقهر كل الوحوش الأخرى ، ويسيطر سيطرة تامة على جميع الحيوانات الموجودة في مملكته .

أما موضوعه فهو إقامة الدولة القوية المنيعة التي تقضي على كل ضروب الفوضى والاضطراب والفتن والحروب الأهلية وتحقق الأمن والحماية لرعاياها ، وعلى هذا الأساس فإن البشر العقلاء سوف يرون أنهم في حاجة ماسة لأن يحكموا بواسطة دولة تكون على غرار التنين ، تقوم بحمايتهم دولة صلدة منيعة تعد محاولة تقويضها ضرباً من الجنون " لذلك يشبهه هوبز بالوحش الأسطوري في العهد القديم والذي يملك قوة مطلقة وهو لا يسميه بذلك لذمه أو إدانته بل للتدليل عللا قوته وسلطته الشاملة وعدم خضوعه لأي أعتبار خارج ذاته وأرادته ووفق القانون الطبيعي " [12]

جون لوك – JOHN LOCKE (1632-1704)

دولة الحق الخاص أو عقد الحقوق الخاصة

يرى " لوك " أن الحالة الطبيعية الأولى هي حالة من الحرية وحفظ الممتلكات والانفس بين الفاعلين الاجتماعيين ، وأن العقد الاجتماعي هو للحفاظ على هذه الحالة من الحرية الذاتية والملكية الخاصة فالناس متساوون أحرار فكل فرد يريد أن يبقي على نفسه ويحفظها و والجميع يريد البقاء للجنس البشري فما هي الفروقات بين الحالة الطبيعية والاجتماعية " لما كان البشر أحراراً ومتساويين ومستقلين بالطبع أستحال تحويل إنسان عن هذا الوضع وإكراهه على الخضوع لسلطة إنسان آخر دون موافقته التي يعرب عنها بالإتفاق مع أقرانه على تآليف جماعة واحدة كي يتسنى لهم أن يعيشوا عيشة رخية آمنة مسالمة ويستمتعوا بأموالهم ويأمنوا شر من ليس من أبنائها " [13]

[11] توشار ، جان .(1984) . تاريخ الأفكار السياسية . (ترجمة : ناجي دراوشة) . دمشق : وزارة الثقافة .ص 474

[12] هوبيز .(2011) . مرجع سبق ذكره . ص19

[13] لوك . في الحكومة المدنية . (ترجمة : محمود كيالي) . مصر : الدار القومية .ص195

لم يستعجل لوك الانتقال إلى الدولة كما هوبز وبأي ثمن ، إلا أن ظهور النقود والمعاملات النقدية سرع في انتقال المجتمع إلى الحالة الاجتماعية ، إذ لم يكتف الفرد بمقايضة ما يحتاجه فقد أصبح بإمكانه جمع ثروة عبر تجميع النقود، ومن هنا نشأت الحاجة لحماية الممتلكات و الثروة ، وهو أمر لا يضطلع به إلا المجتمع المنظم اجتماعياً ، أي الدولة فهي عند " لوك" تجمع تأمينات متبادلة بين الأفراد في ملكيتهم وحريتهم إن الدولة نشأت لحماية حقوق كانت قائمة وتنازل الفرد عن جزء من حقوقه إنما ليضمن لنفسه التمتع بما بقى له من حقوق وحريات أساسية "على هذا الوجه ابتداء تداول النقد بين الناس وهو متاع ثابت بوسعهم أن يدخروه دون أن يفسد لذلك تواطؤا على مقايضته بمرافق الحياة الآخرى"[14]

وهنا يرى " لوك " بأن العقد الاجتماعي يحوي بنداً أساسياً يمثل روح الثورة الصناعية من جهة ، ومن آخرى يمثل وظيفة الدولة بحماية الممتلكات وحقوق الافراد أي تشريع القوانين ، وهو تنازل الأفراد عن حقهم في الحفاظ على ممتلكاتهم بأنفسهم لصالح الجماعة ممثلة بالدولة وبموجب العقد ، حيث تتولد السلطة السياسية عن هذا العقد فتنتقل مهمة الشرطي والقاضي من الفرد للدولة كتنظيم سياسي الذي يحقق العدالة والطمأنينة دون التخلي عن الحالة الطبيعية والحق في التملك حيث يرى" لوك " أن للإنسان الحق ليس فقط في الوجود المادي (العيش) ، وإنما في حياة مريحة قد تصبح حياة رغيدة ، ولا تقتصر مهمة الدولة في الحفاظ على السلم الاجتماعي ، وإنما تتعداه إلى حماية حق الأفراد في خلق الوفرة عن طريق الملكية الخاصة ، وعندئذ تحل الوفرة الاجتماعية محل الفقر الطبيعي " [15]

يميز " لوك " بين عدة أنظمة سياسية تضمن حرية الأفراد في الحالة الطبيعية فوجد أن الملكية المقيدة والنظام البرلماني والنظام الرئاسي، هي أنظمة ترعي حق الفرد في التملك والحفاظ على أمنه وأمن ممتلكاته ، وهي أنظمة مستمرة ليومناهذا. حيث استبعد لوك أي نظام مستبد إذ لا تنشأ في ظل هكذا نظام أية دولة سياسية وإنما دولة قسرية.

ما من شك بأن مفهوم " لوك " للدولة الاجتماعية هو أكثر واقعيةً من مفهوم "هوبز" عنها ، حيث عد الحالة الطبيعية السابقة للدولة حالة حرية وتمتع بالملكية ، على خلاف هوبز وحالة الحرب عنده كما أن السلطة لدى كل منهما نتيجة العقد إلا أن أسباب التعاقد تختلف عند كل منهما تبعاً للحالة الطبيعية التي تشكل حجر الزاوية في تحقيق اجتماعية الدولة .

فالأول رأى أن العقد يحفظ حقوق الأفراد في الحالة الطبيعية وينتقل بهم للدولة حيث يتنازلون عن حفظ حقوقهم للدولة التي تتولى هذه المهمة ، في حين اعتبر الثاني أن الغاية من الانتقال للدولة هي إنهاء حالة الحرب وتوحيد السلطة في يد الحاكم الذي منحه هوبز سلطة مطلقة .

وعلى الرغم من الاختلاف بين مفهوم كل منهما حول الدولة والعقد الاجتماعي المنتج لها ، فإن أفكارهما حول مفهوم الدولة والسلطة شكلت نقلة نوعية بالفكر السياسي الاجتماعي من مرحلة السلطة الممنوحة من قبل الله ، إلى المرحلة التي بدأ فيها الفكر السياسي الاجتماعي ينظر للسلطة على أنها تعاقدية نتيجة عقد بين أفراد المجتمع السياسي وكحاجة له وذا بتأثير الثورة الصناعية الإنكليزية باسبابها ونتائجها .

---

[14] المرجع السابق. ص 165

[15] المرجع السابق .ص 6

جان جاك روسو – J.J.ROUSSEAU (1712-1778)

العقد الاجتماعي أو الدستوري

جاءت أهم أفكاره حول الدولة كنتاج اجتماعي ومرحلة أكثر تطور في تاريخ المجتمعات في كتابه العقد الاجتماعي حيث قسم مراحل تقدم البشرية إلى أربع مراحل تبدأ بالحياة الفطرية ومن ثم ظهور الملكية الفردية ومن بعدها انعدام المساواة والتي شهدت ولادة التنافس والصراع بين الأفراد والجماعات وسيطرة الأقوى وتضاربت المصالح بين الناس مما دعاهم التفكير بعقد اجتماعي وتكوين مجتمع سياسي يخضع لسلطة عليا فكانت ولادة الدولة .

حيث يتفق الأفراد على إبرام عقد فيما بينهم يفضي إلى قيام نظام سياسي واختيار حاكم عليهم ، ويتضمن العقد الاجتماعي المبرم بين جميع أفراد المجتمع على إنضواء المشارك وكافة حقوقه إنضواء كامل تحت جناح الجماعة بأسرها وذلك لأنه في المنزلة الأولى كما أن كل شخص يمثل ذاته بصورة مطلقة ، فالشروط واحدة للكل وحين يكون الآمر كذلك فليس لآحد مصلحة في أن يجعلها ثقيلة الوطاة على الأخرين وكنت أود أن أولد في بلد لا يمكن أن يكون للسيد والشعب فيه غير مصلحة واحدة بذاتها وذلك لكي تميل جميع الحركات الآلة إلى السعادة العامة وبما أن هذا لا يمكن أن يكون مالم يكن الشعب والسيد شخصاً واحداً فإني أود لو ولدت في كنف حكومة ديمقرايطة معتدلة بحكمة[16]

العقد الاجتماعي كما يراه " روسو" هو نتاج إرادة عامة عند الأفراد ناتجة من حالة أولى طبيعية كامنة في الطبيعة الفطرية عند الأفراد الاجتماعيين وهو يعني عنده " أن يضع كل فرد شخصه وكل قواه شراكة تحت إدارة الإرادة العامة العليا ، والتي تقبل كل فرد كعضو من كل غير قابل للانقسام " [17] فالعقد يوجد شخصية أو هيئة اعتبارية مؤلفة من عدد من الأفراد وتستمد من العقد ذاته وحدتها وكيانها واستقلالها وهذه الهيئة كانت تسمى قديماً المدينة والآن تعرف باسم الدولة ، والأفراد فيها يعرفون باسم الشعب ، وهنا يمكن ملاحظة أن " روسو " كما هوبز ولوك يرى بأن الدولة والسلطة هي ذات منشأ تعاقدي غايتها ومبرر وجودها وشرعيتها تكتسب من العقد الذي أوجدها .

إلا أن" روسو" ينتقل من الحالة الطبيعية للحالة الاجتماعية أي الدولة ، من خلال أن يحكم كل فرد نفسه ، بمعنى المحافظة على حرية الأفراد بالحالة الطبيعية ، وبهذا يتحقق أكبر قدر من السعادة للأفراد يقول في ذلك " إنني أرى السعادة في رجل يتفيأ شجرة سنديان خضراء ، وبقربه ساقية ماء جار ينهل من مياهها عندما يشاء ، ويتخذ من الأرض سريراً له ... ولا يحتاج إلى غيره من الآخرين "[18].

ويرى " روسو " بأن السيادة هي من الشعب وللشعب ، فراعى مبدأين أساسين الحرية والمساواة من خلال المشاركة بالسلطة ونقل السلطة من الأمير الحاكم للمجتمع ككل ، وبذلك وضع حد للسلطة المطلقة من خلال نقلها من الفرد للجماعة ، فطاعة الجماعة لا تعني طاعة فرد حاكم بل الجماعة بوصفها جسماً اجتماعياً كل فرد هو جزء من" الواجب أن يكون غاية كل عقد اجتماعي محصورة في موضوعين رئيسيين هما الحرية والمساواة فالحرية واجبة لأن كل تبعية جزئية إنما يكافئها نقصان بالقدر نفسه من قوة الدولة وأما المساواة فواجبة لأن الحرية لا يمكن أن تدوم من دونها"[19]

---

[16] **روسو . (2012) . اصل التفاوت . (ترجمة : عادل زعيتر) . القاهرة : مؤسسة هنداوي للنشر . ص 14**

[17] **روسو. (1972) . العقد الاجتماعي . (ترجمة : بولس غانم) . بيروت : اللجنة البنانية لترجمة الروائع . ص27**

[18] **ماسيل ، ليكسييه .(1993) . تاريخ الأفكار السياسية . بيروت : دار الاهلية . ص 450**

[19] **روسو.(2012). خطاب في أصل التفاوت . (ترجمة : عادل زعيتر) . القاهرة : دار هنداوي للنشر . ص140**

إن" روسو" في هذه النقطة بدا متأثراً بسويسرا بلد المنشأ ، متخذاً من الاتحاد السويسري مثال يحتذى به ،و لا شك بأن لكل مجتمع خصوصيته وحالته الطبيعية و وبتالي عقده الاجتماعي وسلطته ودولته ، فما ينطبق على مجتمع وحالة طبيعية عاشها مجتمع ما لا ينطبق بالضرورة على مجتمع آخر .

إن" روسو" بأرائه السياسية هذه ، وخاصة الصبغة الديمقراطية التي ميزتها من حكم الشعب لنفسه ، و تأكيد الحرية والمساواة جعلت من تلك الآراء مثالاً في الطوباوية الديمقراطية باعتبار أن العالم ليس كانتونات سويسرية من جهة ، ليس أفراداً أي مجتمعاً على سوية واحدة للتمتع بسلطة سياسية من جهة أخرى .

وعلى الرغم من ذلك فإن" روسو" وعقده الاجتماعي كان المشرع والفقيه الدستوري الذي اعتمدت عليه الثورة الفرنسية كمنظر، وهذا يتبدى بوضوح من خلال المبادئ التي رفعتها كشعار لها ، وهي المبادئ التي وجدها روسو في الحالة الطبيعية (الحرية المساواة) .

لا شك بأن الآراء التي قال بها المفكرون هي خلاصة لتجاربهم الخاصة وتحليلهم لما ينبغي أن يكون ، وهي تعبير عن طبيعة المرحلة التاريخية التي تقطعها مجتمعاتهم من اليونان وصولاً لعصر النهضة ، فالدولة كما وجد هؤلاء المفكرون هي حاجة اجتماعية و سياسية تفرضها حاجة المجتمع وأفراده من خلفه لوجودها .

فهي تكتسب شرعية وجودها من المجتمع وليست شيئاً خارج المجتمع ، والسلطة التي تتمتع بها هي كلية ، بمعنى أنها شاملة لكل نواحي الحياة الاجتماعية ، وحدهم الأفراد يشعرون بأنهم مسؤولون ، لقد تم ابتكار الجماعات لتقوم بما لا يملك الفرد شجاعة القيام به منفرداً ،" فالجماعات والمجتمعات تعلمنا الشيء الكثير وبصدق أكبر من طبيعة الإنسان أكثر مما يعلمنا الفرد ، الذي يحول ضعفه الشديد دون امتلاكه شجاعة تلبية رغباته {...}، دراسة المجتمع ثمينة جداً لكون الإنسان كمجتمع أكثر سداجة منه كفرد وما نظر المجتمع يوما الى الفضيلة إلا باعتبارها وسيلة لبلوغ القوة والسلطة والنظام" [20]، إلا أن الخلاف الذي ميز نظرة كل منهم لمفهوم الدولة هو أنهم انطلقوا من خلفيات مختلفة سياسية اجتماعية .

إن هذه الآراء مثلت تاريخياً تطور الفكر السياسي في جزء منه ، ألا وهو الجزء المتعلق بمفهوم الدولة في أصلها وماهيتها ووظائفها ، وكيف أربط مفهوم الدولة بالحالة السياسية الاجتماعية وبما ينبغي أن يكون ، فكانت ذات منشأ اجتماعي ، تتمتع بسلطان مطلق لا تخضع هي إلا لسلطان العقل ، هيئة عليا تتمتع بوحدتها ككيان مستقل ، تضطلع بوظائف أقتصادية ، واجتماعية ، وسياسية ، وهي تتطور بتطور حاجات المجتمع ، وحاجات أفراده ، متخذة في وجودها العياني الملموس شكلاً عقلياً .

حيث كان العقل النتاج الذي توج الجهود الفلسفية الاجتماعية والسياسية لعصور ومراحل تاريخية سابقة كانت الثورة الصناعية برأس تلك المراحل ، بوصفه أساساً جديداً للبناء الاجتماعي السياسي ، ومن هنا كانت الثورة الصناعية ، المفتاح لأروبا مختلفة اقتصادياً ، واجتماعياً ، وسياسياً.

وعليه ظهرت التيارات المتعددة لعصر جديد دفع الإقطاع وتحالفه مع الكنيسة الى الوراء، ليحل العقل محله وإلى الأبد ، وفي ذلك يقول الفن جولدنر" حيث أصبحت الدولة تعبير عن الولاء السياسي والذي يتوقف بدوره على قدرة الدولة على تحقيق الوجود الملائم للإنسان ، ليس بوصفه حقيقة وإنما مبدأ وحقاً {...}، فمن واجب الدولة أن تهتم بالوجود الملائم

[20] نيتشه . (2011) . إدراك القوة . (ترجمة : أحمد الناجي) . ردمك : دار إفريقيا. ص 260.

للفرد و تحميه ، فإن عجزت عن ذلك فإنه لا يكون هناك التزام على الأفراد بالولاء للدولة ، فلدى الجميع الآن من وجهة نظر نفعية ، مطلباً مشروعاً يتمثل في أنه على الدولة أن تحمي وجودهم الملائم" [21]

الاستنتاجات والتوصيات :

- الثورة الصناعية لم تكن نتيجة عامل واحد بل نتيجة لعدة عوامل مجتمعة ومتفاعلة الاقتصادية منها والاجتماعية السياسية حيث شكلت متغير تاريخي اجتماعي تجاوز بنتائجه إنكلترا إلى العالم وبالتالي المقدمة الاجتماعية التاريخية لظهور الدولة الاجتماعية أو دولة العقد الاجتماعي .
- التعاقد هو فكرة اجتماعية تاريخية أوجدها الفكر الاجتماعي السياسي للإنتقال إلى مرحلة أعلى في سلم تطور المجتمعات الإنسانية والتي عدت الثورة الصناعية التطبيق العملي الأول لها في حياة وتجارب المجتمعات الإنسانية .
- هوبز في فهمه للعقد الاجتماعي يعكس النتائج المباشرة للثورة الصناعية من خلال تحديد وظائف الدولة القانونية والمتمثلة بتنظيم الملكية الخاصة وحماية حقوق المواطنون عبر سن التشريعات والقوانين .
- العقد الاجتماعي عند جون لوك هو تأطير لرؤيته للدولة الاجتماعية من خلال الوظيفة الاقتصادية لها، وهو بذلك يعكس الليبرالية الاقتصادية التي ميزة الثورة الصناعية .
- العقد الاجتماعي عند روسو أو الدولة هو عقد إرادة وسيادة يتنازل عنها الأفراد لصالح إرادة عامة مطلقة تمثلهم، أي الدولة حيث تستمد شرعيتها وبالتالي طابعها الاجتماعي من إرادة العقد الذي أتفق الأفراد بموجبه على إيجادها، فالدولة الحديثة تقوم على التمثيلية النيابية التي تعكس الإرادة العامة لمجموع الأفراد في مجتمعهم، وروسو بهذا يعكس الطابع الاجتماعي للدولة متأثراً بالثورة الصناعية .
- النتاج الفكري لمجتمع ما يرتبط بطبيعة المرحلة التاريخية التي يقطعها هذا المجتمع ، ليأتي الفكر الاجتماعي السياسي ويعبر عن الكيفية التي من خلالها جسد خصائص وميزات تلك المرحلة بصورة أفكار وأنساق اجتماعية وسياسية واقتصادية .
- شكلت الثورة الصناعية عبر نتائجها الاجتماعية الإطار النظري للعديد من الأفكار الاجتماعية السياسية مثل أفكار كارل ماركس وفريدريك انجلز عن الدولة الطبقية .

بناء على ماتم التوصل إليه من نتائج توصي الدراسة ببعض المقترحات :

- تشكل الدراسات التاريخية الاجتماعية التاريخية المدخل المنهجي للعديد من الأفكار الكبرى والتي تؤثر بشكل مباشر في حياة الفرد والمجتمع، كمفهوم العلمانية والعولمة والمواطنة ، وبالتالي يجب الإهتمام بهكذا أبحاث وإجرائها بكافة أإشكالها لما لها من قيمة علمية في تكوين الهوية الإنسانية للإنسان المعاصر والدولة الحديثة .
- تضمين نتائج تلك الأبحاث في المحاضرات الجامعية والمقررات الدراسية بما هو مناسب ويتلائم مع تلك المقررات مما يغني المادة العلمية للمقرر الجامعي ويسهم في تطوير العملية التعليمية .
- المشاركة بين الكليات الجامعية ذات الصلة بشكل مباشر أو غير مباشر في هكذا ابحاث للإفادة من المنهج العلمي ونتائجه وأدواته وطرائقه بغية الوصول إلى منهج علمي متكامل .
- تشكيل مجلة علمية متخصصة بهكذا نوع من الأبحاث في الجامعات السورية .
- زيادة الاختصاصات العلمية في الكليات والجامعات السورية الخاصة والحكومية المعنية بهكذا أبحاث .

[21] جولدنر ، الفن . (2004) . الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربي . (ترجمة : علي ليلى) . القاهرة : المجلس الأعلى للترجمة . ص 144

- تشكيل مركز أبحاث يعنى بهذا النوع من الأبحاث يضم باحثين من كافة الجامعات السورية .
- إقامة ندوات ومؤتمرات علمية تعنى بهذه الأبحاث، يتم خلالها مناقشة أهم النتائج التي توصلت إليها تلك الأبحاث وعرض الأفكار المتضمنة فيها.

المراجع

1- عبد الكافي ، اسماعيل . *الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية* ، د.د.ن. لبنان، 2016، ص507

2- حيدر ، محمود، *الدولة تاريخها فلسفتها* ، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ، العتتبة العباسية المقدسة ، 2018، ص174

3- مور، باريجتون . *الاصول الاجتماعية للدكتاتورية والديوقراطية* ، المنظمة العربية لترجمة ، لبنان ،2008، ص652.

4- روبرت، اولبرتين . *أطوار تطور الرأسمالية* ،(ترجمة:عدنان حسن) ،الهيئة السورية للكتاب ،دمشق،2009، ص 556

5- الصباغ ، ليلى . *معالم التاريخ اوربى الحديث والمعاصر* ، منشورات جامعة دمشق ، دمشق ، 1982،ص280.

6- ونزباوم ، اريك . *عصر الثورة* ، (ترجمة : فايز الصباغ)، المنظمة العربية للترجمة ، لبنان ، 2007،ص639.

7- فوكوياما ، فرنسيس. *نهاية التاريخ* ،(ترجمة : حسين أحمد)، مركز الاهرام ، القاهرة ، 1993،ص379.

8- هويز . *الفياثان* ، (ترجمة : حبيب حرب) هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث ، ابو ظبي، 2011،ص690

9- سترمبوج ، رونالد . *تاريخ الفكر الاوربي*،(ترجمة :احمد شيباني)، دار القارئ العربي ،القاهرة، 1994،ص 782

10-ارنست ، كاسيير . *الدولة والاسطورة* ، (ترجمة :احمد محمود)،الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1975،ص392

11-توشار ، جان . *تاريخ الافكار السياسية* ، (ترجمة :ناجي دراوشة)، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دمشق، 1984،ص 474

12-ماسيل، ليسكييه ، .*تاريخ الافكار السياسية* ،(ترجمة :عرب صاصيلا) ، الاهلية للنشر، بيروت ، 1993،ص450 0

13-جون ، لوك . *في الحكومة المدنية* ، (ترجمة : محمود كيالي) ، الدار القومية ، مصر ، ص153

14-روسو. *اصل التفاوت* ،(ترجمة :عادل زعيتر) ، هنداوي للنشر ، القاهرة ،2012، ص239

15-روسو. *العقد الاجتماعي* ،(ترجمة:بولس غانم)، الجنة البنانية للترجمة الروائع ، بيروت ، 1972، ص290

16-نيتشه . *ادراك القوة* ، (ترجمة :محمد الناجي) ،.دار افريقيا ، ردمك، 2011،ص 374

17-جولدنر ، الفن . *الازمة القادمة لعلم الاجتماع الغربي*، (ترجمة :علي ليلة) ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة، 2004،ص746

REFERENCES

1- Abdulkani , Ismaeil . *The Easy Encyclopedia Of Political Terms* ,Without Date Of Publication And Publishing House .

2- Haider , Mahmood . *State Philosophy And History* , The Holy Abbasid , Auth Ority , Islamic Center For Staregic Studies, 2018, Ps174.

3- Moor ,Barrington .*Social Origins Of Dictatorship And Democracy* , Arab Organiztion For Traslation , Lebanon , 2008 ,Ps652.

4- Robet .Olbertin. *Phases Of The Deveiopment Of Capitalism* .(Adnan Hassan ;Translation) , Syrian Book Organiztion . Damascus .2009. Ps556.

5- Al Sbak , Lily . *Milestones Of Modern And Contemporary European History* , Damascus University Publication . Damascus .1982. Ps280 .

6- Fukuyamaoi , Francis . *End Of History* . (Translation ; Hussein Ahmed) , Al Ahram Center , Cairo, 1993, Ps 379.

7- Onzbaum , Eric .*The Age Of Revolution* ,(Translation ;Fayez Sabbagh) , Arab Organiztion For Traslation , Lebanon,2007 ,Ps639.

8- Hobbes . *The Flavian*, (Translation ; Habib Harb) , Abu Dhabi Authority For Heritage And Culture, Abu Dhabi , 2011, Ps 690

9- Strombog , Ronald , *History Of European Thought* , (Translation ; Ahmad Shaybani) , Arab Reader House , Cairo ,1994 , Ps 782 .

10- Ernest , Casper , *State And Myth* , (Translation ; Ahmad Mahmoud) , Egyption Book Organization , Cairo , 1975 , Ps 392.

11- Tushar , Jan . *History Of Political Ideas* , (Translation ; Naji Dara Wsheh) , Publication Of The Minsistry Of Culture And National Guidance , Damascus , 1984 , Ps 474.

12- Masil , Lesqiers . *History Of Political Ideas* , (Translation ; Arab Sasilia) , El Ahlia Publishing , Beirut , 1993 , Ps 450.

13- John , Lock . *In The Civil Government* , (Translation ; Mahmoud Kayali) , National House , Egypt ,Ps 153.

14- Rousseau . *The Origin Of Inequality*, (Translation ; Adel Zeaiter) , Hindawi Publishing , Cairo ,2012, Ps 239.

15- Rousseau , *Social Contioct* ,(Translation ; Bwls Ghanem) , Lebonese Committee For Translation Master Pieces , Beirut ,1972 , Ps 290.

16- Nietzcche . *Perception Of Power* , (Translation ; Mahammed Alnnaji) , Africa House , Radamak , 2011, Ps 374.

17- Gouldner , Alven . *The Coming Crisis Of Western Sociology* , (Translation ; Ali Lela), National Translation Center , Cairo , 2004, Ps 746.